

حماة السورية مدينة سياحة النواعير قلاع ومزارات توثقها الأنشطة والطبيعة

د.سكري كرم - طنجة



ناعورة مزدوجة

مدينة حماة تبعد عن العاصمة دمشق (210كم) وعن مدينة حلب (135كم) وعن
بانياس الساحلية (96كم)، وهي رابع مدينة في سوريا من حيث السكان إذ تقطنها
780.000 نسمة من المسلمين وأقلية مسيحية تقدر بـ (10)آلاف نسمة. وتتموقع
جغرافيا بشمال غرب سوريا، على ضفاف واد العاصي، وتعلو عن سطح البحر بمائتين
وسبعين مترا. تمتاز بمناخ معتدل و شبه منعدم الرطوبة، وريبعها أحلى فصولها.

أطلقت على حماة تسمية مدينة " أبي الفداء" ويرجع تاريخها إلى ما تاريخ قبل الميلاد. وقيل إنها من أقدم مدن العالم، وتمثل قديما مملكة من الممالك السورية في العصور القديمة، وقد مر منها الكنعانيون، و الآراميون و الحيتيون. وقعت مناوشات وحروب بين الممالك السورية الحثية والفرعنة عام 1700 قبل الميلاد، استمرت لمدة 15 سنة قتل

أثناءها ملك الحيتيين وخلفه أخوه كيتا وتم عقد صلح أخيرا بين الحيتيين والمصريين وتزوج رمسيس ملك المصريين بنت كيتا مار (أحد ملوك الحيتيين) تأكيدا للمودة. ووصلت حدود مملكة حماة الأرامية إلى "سراقب" شمالا و منابع نهر العاصي جنوبا والجبال الساحلية غربا. كما أن الآشوريين في عهد سرجون الثاني قضوا عليها سنة

أحد شوارع حماة



إحدى الساحات العمومية



هذا، كما هيكل الرومانيون فيها قنوات
ووسائل السقي والري والترب وبرعوا
فيها. مما نتج عنه كثرة أشجار الزيتون
وبالتالي وفرة معاصر الزيتون التي لا
تكاد تخلو أي قرية منها في ضواحي
حماة.

حماة إبان وبعد الفتح الإسلامي

أول من فتح حماة هو الصحابي الجليل:
أبو عبيدة عامر بن الجراح فسلم مأمورية

722-705 ق.م. وتكتفي بهذا القدر من
تاريخ مملكة حماة الراسخ والعميق في
حقيقة ما قبل الميلاد. أما بعد الميلاد
فتشهدت حماة كذلك عدة أحداث وتطورات
أثرت فيها بشكل أو بآخر، بحيث استولى
الرومان عليها سنة 64م وحكموها لمدة
طويلة مما جعلها تزدهر وتنمو اقتصاديا
وفلاحيا، ويرجع الفضل للرومان في
إنشاء النواعير المائية على واد العاصي
والتي لا زالت حماة تشتهر بها إلى يومنا

حكما للصحابي عبادة بن الصامت، سنة 18 هـ. ومن ذلك الحين وهي تحت حكم الخلفاء الراشدين، إلى أن حكمها الأمويون وجعلوها من أهم مدنهم حيث ألحقوها بمدينة حمص إداريا إلى سنة 290 هـ. العباسيون لم تكن لهم عناية إلا بإعمار ونمو بغداد وبعض مدن الفرات فطلق الناس يهجرون أوطانهم ويقصدون التقرب من مركز الخلافة حتى انحسرت الحضارة والعمران عن بعض المدن

الكبيرة التي كانت حماة تستقي منها موارد تروتها مثل كورة، البلعاس، الأندرين، ولطمين وغيرها.

هجم القرامطة على حماة سنة 904م بقيادة أبي شامة حيث ترك فيها مجزرة إنسانية. لكن المكتفي بالله صد هجومهم بجيش عظيم انتصر عليهم وألقى القبض على القائد أبي شامة. ولم تنجو حماة من هجوم الصليبيين بحيث حارب عماد الدين زنكي الإفرنج بعدما مده ملك



شتاء حماة

كنيسة أرثوذكسية في حماة



السياحة، قيمة مضافة لحماة

النواعير أنشودة الماضي العريق. تعد السياحة قيمة مضافة لرأسمال مدينة حماة نظرا لتاريخها المتنوع وإرثها التراثي الناتج عن تفاعل وتقاطع وتمازج الحضارات التي مرت منها عبر كل العصور التي ابتدأت قبل الميلاد ومرت عبر حقبة الفراعنة والرومان، وبعدها بالحضارة الإسلامية وبالغزاة الصليبيين والتتار ودولة العثمانيين... إلى أن استقرت

دمشق بتعزيزات. وظلت حماة تحت حكم عماد الدين لغاية 541هـ / 1147م. وبعد ذلك حكمها صلاح الدين الأيوبي. ثم دخل إليها المغول تحت قيادة هولاكو إلى أن حررها المسلمون من جديد على يد الملك المظفر قطز. ثم حكمها العثمانيون بعد ذلك و بقيت تحت حكم الدولة العثمانية إلى أن سيطر عليها الإنجليز سنة 1918 في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

حماة إلى ما عليها الآن. ومن أهم التراث قديما.

السياحي المميز لمدينة حماة نذكر
النواعير النابئة كالفطر في كل أركانها
وخصوصا على ضفاف نهر العاصي،
وتعد هذه النواعير من أكبر السواقي
التقليدية في العالم القديم، وأقدمها في
التاريخ و ما زال العديد منها يدور على
نهر العاصي ليشكل لوحة فنية أخاذة
مميزة، بالجمال والعظمة، مما جعل
المؤرخين يطلقون على مدينة حماة اسم
مدينة النواعير بالإضافة لاسمها الآخر
وهو مدينة أبي الفداء نسبة لأحد ملوكها





الأنتسطة هناك مهرجان الربيع الذي يقام في فصل الربيع من كل سنة حيث يأتي السياح والمواطنون السوريون على حد سواء إلى هذه التظاهرة، ليستمتعوا بالعروض الفلكلورية والرقصات الشعبية التي تشترك فيها جل المحافظات السورية، تحت الأضواء الكاشفة الليلية لنواعير حماة، بمعارض متعددة للصناعة التقليدية العتيقة والحديثة، ومعرض الكتاب، كما تنظم على هامش المهرجان عروض فنية موسيقية ومسرحية.

على نهر العاصي، ومباني أثرية كثيرة، ومساجد منها جامع النوري، والجامع الكبير، وجامع أبي الفداء ونخص بالذكر كذلك مدينة أفاميا الأثرية الموجودة خارج المدار الحضري لمدينة حماة، وكذا المناظر الطبيعية والجبال والغابات المحيطة بها، و منها على الخصوص: أبو قبيس، وادي العيون، ومصيف. وبقدر ما يوجد من مآثر ومزارات أثرية في حماة بقدر ما ينظم من أنشطة ترفيهية و سياحية واجتماعية، ومن أهم هذه